

## الوافي في الوفيات

ويسهر أجفاني بوسنان أدعج ... يحير فكري عنجه وأحوراره .  
حكاني ضعفاً أو حكى منه موثقاً ... وخصراً نحيلاً غال صبري اختصاره .  
معنى برذف لا ينوء بثقله ... فيا شد ما يلقي من الجار جاره .  
على أن ذا مثر وذلك معسر ... ومن محنتى أعساره وأيساره .  
تألف من هذا وذا غصن بانه ... توافت به أزهاره وثماره .  
تجمع فيه كل حسن مفروق ... فصار له قطباً عليه مداره .  
زلال ولكن أين مني وروده ... ولدن ولكن أين مني اهتصاره .  
وسلسال راح صد عني كأسه ... وغودر عندي سكره وخماره .  
وبدر تمام مشرق الضوء باهر ... الفقي منه محقة وسراره .  
دنا ونأى فالدار غير بعيدة ... ولكن بعداً صده ونفاره .  
وحين درى أن شد أسرى حبه ... أحل بي البلوى وساء اقتداره .  
منها :

حكى ليلتي من فقدي النوم يومها ... كما قد حكى ليلى ظلاماً نهاره .  
كتمت الهوى لكن بدمعي وزفرتي ... وسقمي تساوي سره وجهاره .  
ثلاث سجلات علي بأني ... أمام غرام قل فكيف استتاره .  
أورى بنظمي في العذار وتارة ... بمن أن تغني القرط أصغي سواره .  
وجل الذي أهوى عن الحلوى زينة ... ولما يقارب أن يدب عذاره .  
أراحة نفسي كيف صرت عذابها ... وجنة قلبي كيف منك استعاره .  
ونقلت منه قله من قصيدة يمدح بها الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد .  
ولو غير الزمان يكون قرني ... للأقى الحنف من ليث جرى .  
تحاماه الكمأة إذا أدلهمت ... دجى الهبوات في ضنك حمى .  
وطبقت الفضاء فلا ضياء ... سوى لمعان أبيض مشرفى .  
وأرمدت العيون ولك طرف ... عم إلا لأسمر سمهرى .  
بحيث عباب بحر الموت يرمي ... بموج من بنات الأعوجى .  
عليها كل أروع هبرزي ... يغالب كل أغلب شمري .  
تراه يرى الطبي ثغراً شنيباً ... من الأفرند في ظلم شهى .  
ويعتقد الرماح قدود هيف ... فيمتحها معانقة الهدى .

هناك ترى الفتى القرشي يحمى ... حماة المجد والحسب السني .  
وتعلم أن أصلاً هاشمياً ... تفرع بالنضار الجعفري .  
ولو أن الجعافرة استبدت ... به يمنى الهمام القويبي .  
منها في المديح : .

إلى صدر الأئمة باتفاق ... وقدوة كل حبر المعى .  
ومن بالاجتهاد غداً فريداً ... وحاز الفضل بالقدح العلى .  
وما هو بالقداح وتلك بخت ... وهذا نال بالسعي الرضى .  
صبا للعلم صبا في صباه ... فأعل بهمة الصب الصبي .  
فأتقن والشباب له لباس ... أدلة مالك والشافعي .  
منها : .

ونور جلاله يرتد عنه ... رسول الطرف بالحسن الحيي .  
ومن كثرت صلاة الليل منه ... سيحسن وجهه قول النبي .  
منها : .

بعدل عم أصناف البرايا ... تساوي فيه دان بالقصي .  
ضمت نداً وجوداً حاتمياً ... إلى رأي وحلم أخنفي .  
لديك دعايم لامجد استقرت ... فحط بنو الرضا ملقى العصى .  
بحيث طوامح الآمال مهما ... رمت لم تخط شاكلة الرمي .  
أيا قمر الفهوم إذا أدلهمت ... دجى الأشكال في غوص خفي .  
وسحبان المقالة حين يلقى ... بليغ القوم كلفة العيي .  
لكم أبديت من معنى بديع ... يروق بحلة اللفظ البهي .  
فأقسم ما الرياض حنا عليها ... ملث الودق هطال الحبي .  
فألبسها المزخرف والموشى ... حيا الوسمي منه أو الولي .  
وأضحك نبتها ثغر الأقاحي ... فما نظم الحمان اللؤلؤي .  
وعطر جوها بنشداً أريج ... من المسك الفتيق التبسي